Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وتجاوز ذلك إلى الربط بين «أبى شادى» والرومانسيين فى قصيدة معينة من قصائده، حين قال: «أما قصيدته «أنفاس الخزامى» فهى قصيدة فريدة فى طرازها، ولم يسبق شاعر من قبل - على ما أظن - إلى التفكير فى هذه الزهرة، والانتباه إلى وجودها بهذه المعانى... وهو بهذا التفكير يحاكى «شلى» الذى تنبه إلى صوت «القبرة»، و «بيرنز» الذى تنبه إلى جمال زهرات اللؤلؤ فى حقول إسكتلندة، ويحاكى «كيتس» و «كولردج» فى مناجاتهما «البلبل»، و «فيكتور هيجو» فى وصفه «لزهرة المرغريت» الوديعة»[١].

ولا يهمنا فى مقال عتيق غير العبارات التى صور فيها أبا شادى فقال: «أن أبا شادى رجل اعتيادى، لا يروعك صامتًا، ولكنه إذا ما تحدث إليك راعك منه أنه يحيا فى الحياة: بنفس طفل، وقلب شاعر، وفكر فيلسوف»[٢] فإنها تعطينا صورة الشاعر الرومانسى الرائجة فى الأذهان.

ويهمنا فى مقال أبى شادى تصريحه بالانتماء إلى الرومانسية، فى قوله: «بل لى كل الحق فى التمكين لمذهبى الحر، الذى أعتبره متفرعًا على مذهب مطران، أو صورة منه هى صورة الرومانطيقية الشاملة»[٣].

وربما نستنتج من المقال أن أبا شادى قرأ كتابًا مؤلفًا عن «كيتس»، قال: «يقول الأستاذ» جارود» (أستاذ الشعر فى جامعة أكسفورد، فى دراسته للشاعر «كيتس»، سنة ١٩٢٦) ما خلاصته: إن الشعر الذى يستحق المطالعة ربما لا يطالعه معظمنا بالعناية الواجبة، التى قد تجعلنا أهلًا للاطلاع عليه. نحن بطبيعة الحال نطالب الشعر بالمتعة، ولكن الشعر كذلك يطالبنا بالجهد حتى نستمتع به. فقد ألف الناس قراءة الشعر بغير ذلك التأهب الروحى الذى يعد ضروريًا فى العبادات الأخرى، وبغير التنبه الوجدانى الحتمى. والناس درجات فى تفهم الشعر حتى إن «وردزورث» قسمهم إلى أربعة أقسام... وما كانت دراسة الشعر العالى أو نقده بالأمور الهينة. فإن ذلك يتطلب غاية المواهب الفنية، ومنتهى الثقافة والدقة، حتى يوزن الشعر بمنتهى العناية والأمانة كما يفحص الصيرفى الجواهر غير مخدوع بمظاهرها الخلابة ولا بصورها المتواضعة»[٤].

وفى سنة ١٩١٥ أصدر إبراهيم عبد القادر المازنى كتاب «الشعر: غاياته ووسائطه». الذى عرف فيه الشعر، ومكوناته الأساسية، وغاياته، وفرق بينه وبين النثر.

وتكشف الأسماء التى أوردها المؤلف فى كتيبه أنه اعتمد على الفلاسفة الذين اعتمد عليهم

---

(١) أنداء الفجر ٨١.
(٢) أنداء الفجر ٩٤.
(٣) أنداء الفجر ١٢٧.
(٤) أنداء الفجر ١١٧.